Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكأنها دهر من الزمان، والتى يعود بعدها إلى بيته شاعراً بجسده وكأنه جوال ثقيل من الملح، وأنه لا يبغى من الحياة وحياة سوى الإلقاء بنفسه على الفراش والنوم حتى صباح اليوم التالى، على الرغم من كل ذلك الإجهاد والتعب كان يبيت ليلته راضياً مطمئناً، بل يعتبر نفسه من المحظوظين؛ لأنه وُفِّق فى الحصول على عمل إضافى يُدرّ عليه مبلغاً يساعد فى زيادة دخله المحدود؛ لأن الخمسين جنيهاً بالإضافة إلى بضعة جنيهات أخرى تتجمع لديه بين الحين والحين كإكرامية من بعض رواد السينما كانت بمثابة النواة التى تسند الزير بالنسبة إليه؛ إذ ساهمت فى تقليل عدد وجبات البصارة والعدس بنوعيّه: الأصفر وأبو جبّة، التى كانت معدلاتها تتزايد اطرادياً مع اقتراب الشهر من نهايته. كما أنها لعبت دوراً حاسماً فى تسديد القسط الشهرى لسخّان المياه الذى كان لابد من شرائه رضوخاً لرغبة البنتين. لقد تحمل أسامة عمله هذا على مضض، وتعرف من خلاله على عالم لم يتصور يوماً وجوده فى هذه الدنيا. كان يشعر بداخله بنوع من المهانة والألم؛ إذ اضطرته الظروف إلى مخالطة حثالة بشرية فاقت كل ما شاهده من أمثالها على شاشة السينما المصرية؛ إذ كان مع بداية عرض كل فيلم، يرى فيلماً آخر على الطبيعة، موضوعه اللواط والمخدرات، والتعليقات البذيئة الصارخة، ولقد اكتشف ذات ليلة أن دورة المياه القذرة، التى كانت رائحتها المنتشرة فى جميع أنحاء صالة العرض، تزكم أنفه وتساهم فى تزايد شعوره بالمهانة، هى مسرح آخر للرذيلة؛ إذ كانت تجرى فيها عمليات داعرة سريعة بطلاتها بنات ليل من الدرجة العاشرة، وأبطالها من هواة النوع. ذات يوم، اضطر أسامة إلى ترك